

رثاء قرية

ما زال خيط الفجر لا يستبينُ

والمصمت ممزوج ببعض الأتنين

وفوق غصن لم يطله الندى

عصفورة تشدو بلحن حزين

---

حين عبرت المدرب مستوحشاً

ما كان في المترعة غير المنقيقُ

حتى كلاب المحيِّ لم تعدل

---

واستغرقت في ذومها لا تضيق

---

ناديت: «يا سامعي صحبتي

من يفتح الباب لضيف غريب؟»

فعاد لي الصوت، وغاب الصدى

ولم يكن في القرية من يستجيب

---

كأنما أسكتها صاهق

وأخرستها لعذات السماء

---

وصدار فيها الناس مثل الدمى

واقفة.. لكنها في انحناء!

---

خرجت منها يائساً.. دونما

أمنية، وحفنةٍ من رجاء

وكلما أبعدت عن نخلها

غالبني الدمع، وهاج الرثاء

---

رثاء قرية

ما زال خيط المفجر لنا يستبين°

والمصمت ممزوج ببعض الأنيين

وفوق غصن لم يطله الندى

عصفورة تشدو بلحن حزين

---

حين عبرت المدرب مستوحشاً

ما كان في المترعة غير المنقيق°

حتى كلاب المحي لم تعتدل

واستغرقت في ذومها لا تفيق

---

ناديت: «يا سامعي صحبتي

من يفتح الباب لضيف غريب؟»

فعاد لي الصوت، وغاب الصدى

ولم يكن في القرية مَنْ يُستجيب

---

كأنما أسكتها صاعق

وأخرستها لعنات السماء

وصدار فيها الناس مثل الدمى

واقفة.. لكنها في انحناء!

---

خرجت منها يائساً.. دونما

أمنية، وحفنةٍ من رجاء

---

وكلما أبعدت عن نخلها

غالمبني المدمع، وهاجج المرثاء

---